المدى توقد شمعتها العاشرة

قبل أن تطفئ "المدى" اليوم شمعتها التاسعة، أوقدت عاشر شمعاتها لتضيء طريق الكلمة الحرة والإعلام المستقل، ولتواصل مسيرتها التي ابتدأتها بخطى ثابتة برغم المحاولات الكثيرة والمتسمرة من قبل جهات متعددة وشخصيات متنفذة لعرقلة هذه المسيرة التي اتخذت من الحقيقة والصالح العام منطلقا لها.

"المدى" وبالرغم من الكم الهائل من الصحف والمجلات والمطبوعات الصحفية الأخرى التي صدرت بعد العام ٢٠٠٣، إلا أنها استطاعت الثبات والبقاء والمطاولة، وفيما كثرت الصحف والمطبوعات الصحفية الممولة من المال العام والمدعومة بقوى سياسية، وأخرى بدعم وتمويل من الخارج، إلا أن "المدى" تمكنت من التربع على قائمة أهم الصحف العراقية بحسب آراء قرائها من السياسيين والمثقفين والمواطنين، إذ عدوها "الناطقة باسم الشعب، والمتحدثة بلسان الطبقات الفقيرة والمسحوقة".

ويرى الكثير من قراء "المدى"، أنها تمثل بحق إعلام ما بعد سقوط النظام الدكتاتوري، الإعلام الحر المستقل، الناقد من أجل البناء والإعمار وتشخيص الأخطاء لمعالجتها.

"المدى" وهي تحتفل اليوم بذكرى تأسيسها العاشرة، تؤكد لقرائها أنها لن تحيد عما بدأت به خطواتها الأولى وما استمرت عليه من نهج طوال السنوات التسع الماضية.

وصفوها بـ"الناطقة باسم الشعب"

مسؤولون ومثقفون وسياسيون من بابل يهنئون (المدى) بعيدها التاسع

وصف عدد من المسؤولين والسياسيين في محافظة بابل، جريدة "المدى" بأنها "الناطقة بلسان العراقيين، وواجهة الإعلام العراقي الحر"، مهنئين الجريدة بعيد تأسيسها التاسع.

وقال محافظ بابل المهندس محمد علي المسعودي: "نسأل الله أن يمن على كادرها والعاملين فيها بالأمن والأمان والاستقرار كونها جريدة تحس بمعاناة الشعب العراقي الذي طالما عانى من حرمان كبير، وهي من الصحف التي تحظى بعناية المواطن لما تمتاز به من حيادية وجماهيرية واسعة".

□ الحلة / إقبال محمد

نائب رئيس مجلس المحافظة منصور المانع، هنأ بدوره "المدى"، واصفا إياها بـ"المنبر الإعلامي الرائع الذي أسهم وسيسهم في خلق التواصل بين الجمهور والحكومات المحلية والاتحادية، وهي بصمة وواجهة من واجهات الإعلام الحر ونتمنى لها التوفيق واستمرار بالعمل الناجح". عضو مجلس محافظة بابل حامد الملي، بعث بتحية لـ"المدى" التي اعتبرها من الصحف المتميزة، وقال: "أنا من متابعيها وأتمنى لها الموفقية والتقدم لإظهار الحقيقة لأن المجتمع العراقي الجديد والوضع السياسي في الوقت الحاضر بحاجة إلى هكذا وسائل إعلامية رصينة متميزة لتظهر الحقيقة لكل أبناء العراق". زميله عقيل السيلاوي قال: "لا يسعنا بهذه المناسبة إلا أن نتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى كادر الجريدة كافة، هذه الجريدة التي عودتنا على تغطية كثير من القضايا المهمة التي تدور في محافظتنا، وأحيانا تكون المرآة للكثير من الأمور التي تخص عمل الحكومة المحلية وتحديد نقاط القوة والضعف".

أما مدير إعلام محافظة بابل مراد البكري، فبارك لـ"المدى" الذكرى التاسعة لصدورها، مشيرا إلى أنها "تميزت بقربها من الشارع العراقي والعربي والعالمي حيث هي صحيفة وافية لمن يريد المصداقية والشمولية وحرية التعبير عن الرأي"، متمنيا لها "نجاحات دائمة خدمة للمسيرة الإعلامية الصادقة".

من جانبه، قال رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن فرع بابل كامل فاضل: "تمر علينا اليوم ذكرى تأسيس الكلمة الحرة الصادقة، ذكرى تأسيس جريدة المدى، الحقيقة التي دائما ما رفدت الشعب العراقي بالمزيد من الحقائق". ونبه إلى أن "المدى" كشفت فضائح النظام المباد وخاصة قضية "كوبانات النفط التي أصبحت من الملفات المهمة حيث أطلعت العراقيون على ما صرف من أموالهم من اجل تثبيت أركان الديكتاتورية".

رئيس التيار الديمقراطي في بابل الدكتور سلام حربة، وصف "المدى" بأنها "رائدة في مجال الصحافة ولها فضل على الحركة الثقافية والإعلامية في البلد من خلال النشاط المتميز الذي يفوق نشاط المؤسسات والوزارات وهي أكثر فاعلية حتى من وزارة الثقافة".

أما زميله مسؤول تنسيقية التيار في بابل مردان سعود، فقال: إن "المدى" عبرت عن مواقفها الوطنية على مدى السنوات الماضية وقدراتها الإعلامية الوطنية في كل المناسبات، وهي ليست بحاجة إلى تعريف ومديح فهي تملك كل الإمكانات والمواصفات التي تجعل منها جريدة في طليعة الصحافة الوطنية الحرة.

من جهته، وصف عقيل الربيعي سكرتير محلية بابل للحزب الشيوعي العراقي، "المدى" بأنها "المنبر الإعلامي الكبير الذي ترك بصماته الكبيرة في مجالات عديدة من حياة شعبنا وفي مقدمتها الجانب السياسي، وفضح الإرهاب، والوقوف مع الجماهير الخيرة من شعبنا وقوى الديمقراطية".

مدير دار ثقافة الأطفال في بابل سالم حسين، اعتبر "المدى" من الصحف العراقية التي تتمتع بقدر كبير من المهنية وذات أعمدة صحفية مهمة جدا يتطلع من خلالها القارئ إلى الحصول على المعلومة المهمة التي تثري فكره وثقافته العامة.

أما الإعلامي هاشم الملاح، فأشار إلى أن "المدى" لعبت دورا كبيرا في تشخيص المشاكل في العراق وكانت السباقة في إثارة المواضيع الغامضة وتلك المتلبسة بالثياب المطرزة والمزينة فتحية لصفحاتها وهي تتنافس فيما بينها بتوضيح الغامض وكشف المستور وفي بناء الجدار العراقي الذي يحتمي ورائه الشعب.

ويؤكد الشاعر عادل الياسري، إن "المدى" جريدة ومؤسسة ثقافية من الطراز الأول، لعبت دورا مهما في مسار الثقافة العراقية، وعملية إعادة مسارها إلى جادة الصواب، بعد أن كانت نهشا لمحاولات تخريبية شملتها واستهدفتها من خلال وسائل تأطير المثقف العراقي وتقنين وسائل التصاقه بالثقافة العالمية ومستجداتها، بل حرمانه من ذلك. ويبين أن "المدى والقائمين على مشروعها كانوا من السباقين في كسر هذه الأطر وإفشال مشروع تخريب هذه الثقافة من قبل أزلام ومأجوري السلطة البعثية آنذاك، وها هي اليوم تكمل مشوارها الثقافي بابتكارها لوسائل متعددة كانت السبّاقة إليها بهدف دعم الثقافة والمثقفين العراقيين، فمن صندوق دعم الثقافة إلى الاحتفاء بالمبدعين وإصداراتهم، إلى إعادة طبع أهم الكتب الأدبية والروايات وأعمال مشاهير الكتاب في العالم، ثم إلى التفنن في إصدار الملاحق الأسبوعية وإيصالها إلى القارئ مجانا.

موصليون: قطعت شوطاً إبداعياً طويلاً وأسست لمهنية يفتقدها العراق

□ الموصل / نوزت شمدين

عبر عدد من صحفيي مدينة الموصل، عن عميق امتنانهم لما تقدمه جريدة "المدى" من مادة صحفية غاية في الإبداع، وعلى المستويات كافة، السياسية والثقافية والاقتصادية والمحلية والفنية والرياضية، مع ترسانة من الملاحق الأسبوعية التي حققت هي الأخرى حضوراً لافتا.

وهم يرون "المدى" اليوم مع مرور الذكرى التاسعة لصدورها، المؤسسة الأولى على مستوى البلاد، وباتوا ينتظرون أن تنطلق إلى جانب الجريدة فضائية المدى ووكالتها التي طال انتظارهما. عبد المهيمن باسل، صحفي شاب من الموصل، قال وهو يقلب آخر عدد من المدى: "إنها مدرستي، أشعر مع كل رحلة أقطعها في قراءة عدد منها، أن شيئاً مهنياً جديداً قد أضيف لي، وجبة صحفية دسمة، على المستوى الخبري، ثم انتقالة مبدعة إلى التقرير المتماسك، والتحقيق العميق، فضلاً عن الأعمدة التي تلاقي اهتماما كبيرا الآن في الموصل، لاسيما التي يتصدى لها مدير التحرير علي حسين".

ودعا باسل إدارة جريدة "المدى" إلى إقامة دورات صحفية في مختلف المحافظات، من أجل أن تترك بصمتها في مسيرة الصحفيين الشباب، "لنضمن أجيالاً تربى على نحو إعلامي صحيح، لاسيما أن دورات عديدة تقيمها جهات أخرى، يتعلم منها المرء سوى القشور فقط"، على حد قوله.

الصحفي عادل عبد الرزاق، يرى أن "المدى قطعت شوطاً طويلاً من الإبداع وأسست لمهنية صحفية افتقدت طويلاً، وتمكنت من اتخاذ مكان لها في مقدمة الصحف ليس على مستوى العراق، وإنما على مستوى المنطقة العربية".

وقال: إن أول شيء يفعله عندما يزور مكتبة زهرة نينوى التي توزع الصحف وسط شارع الدواسة في مدينة الموصل، أنه يلتقط المدى، ويتأكد أنها حبلى بملحق جديد، وأنه يشعر بسعادة كبيرة عندما يولد الملحق من رحم الجريدة كمحلق ذاكرة مدينة، أو عراقيون، أو غيرهما من الملاحق التي قال بأنه أدمنها. ويواصل عبد الرزاق سرد تفاصيل طقوس حبه للمدى: "أقوم بأرشفة الجريدة على نحو مستقل عن الملاحق، والعديد من الزملاء المثقفين أو الأكاديميين، يطلبونها على سبيل الاستعارة لأنها ثروة بحق". المصمم الصحفي أحمد باسم، أكد بأنه يتابع جريدة المدى منذ فترة ليست بالقصيرة، ويقول بأنها من أكثر الصحف استقرارا على المستوى التصميمي، والتعديلات التي تجرى عليها في العادة طفيفة وفي أوقات متباعدة، لا تؤثر على الشكل العام.

وأشار إلى أنه من المتابعين الشغوفين كذلك، لموقعها على الانترنيت، ويحرص على الاطلاع على العدد الالكتروني قبل الورقي، واستنكر المحاولات التي قام بها من وصفهم بالمتخلفين، في محاولة لإيقاف الموقع، وقال: إن مجرد المحاولة في هذا الصدد دليل على نجاح المدى ورعب البعض من قامتها التي ما عادت تنازع.

كربلائيون: مهنية تنطلق من الديمقراطية لبناء الدولة

□ كربلاء / أمجد علي

يؤكد موزع الصحف الرئيس في كربلاء عباس الطرفي إن جريدة المدى تعد واحدة من الصحف التي يتلقاها القارئ العراقي بكثرة لما تتميز به من مصداقية وإنها جريدة تتميز حتى في طريقة إخراجها وعنوانها الجاذب الذي يمنح الأمل.

ربما القراء هنا في مدينة كربلاء يعدون "المدى" جريدة نخبوية لأنه كما يقول الطرفي: "جميع المشتركين بها هم من الطبقة المثقفة أدباء وشعراء وفنانين ورجال سياسة".

إلا أنه يستدرك فيقول أنها "أيضا أخذت تستدرج القراء إليها لأنها معنية بالتقرير والخبر الصادق وتعطي مساحة كافية للمواطن لأن يكون جزاء منها"، مضيفا "أنها من الصحف التي لا نتعب معها لأن لا مرتجع في أعدادها فهي تباع جميعها".

محافظ كربلاء المهندس آمال الدين الهر، بارك للمدى عيدها، وقال "أنها تعطي الديمقراطية الجديدة روحا متجددة وهي تتناول بكل حرية في مقالاتها وأعمدتها الشأن السياسي وإن كان بانتقاد لاذع في بعض الأحيان".

ويضيف "المدى واحدة من أعمدة الصحافة العراقية وهي تنقل من خلال شبكة مراسليها الكثير من الصور على شكل تقارير يستفاد منها المسؤول لأنها تضع المشكلة أمامه وعليه أن يتحرك لكي يغير بما لديها من صلاحيات".

وأشار الهر إلى أن "المدى واحدة من الصحف التي اقرأها يوميا فهي تصلني وأحرص على متابعة ما تنشره وخاصة المقالات السياسية والشأن المحلي لأن الاثنين هما المرآة التي نريدها نحن".

في حين يقول نائب رئيس مجلس المحافظة نصيف جاسم الخطابي: "ربما علينا أن نقدم التهنئة لكل الإعلاميين بعيد المدى جريدة وإعلاما ومهنة متاعب"، مبينا "من خلال المدى يمكن لنا أن نعبر عن احترامنا للإعلام وتقديرنا له وتشجيعنا على أن يكون صوته مسموعا والمدى لها صوت مسموع بكل تأكيد".

وتابع "ما نريده من المدى أن لا تنحاز إلى جهة وأن تبقى على رصانتها التي بدأت بها وانطلقت بعد التغيير الذي غير لنا وجه العراق الذي كان عليه أيام الديكتاتورية"، مضيفا "هذا الوجه الذي أصبح جميلا بفضل تضحيات أبناء الشعب وكانت أولى الملامح الجميلة هي الإعلام وكانت المدى حاضرة منذ اللحظة الأولى".

وأكد الخطابي "لا أحد ينكر ما للمدى من أهمية وخاصة تلك التقارير التي تنشرها بين فترة وأخرى والتي بدأت بكوبونات النفط التي كانت قنبلة مدوية بوجه الذين تعاملوا مع النظام السابق".

الشيخ عبد علي عبد الخالق الحميري رئيس عشائر حمير في العراق قال: إن "المدى إذا ما أردنا أن نقدم لها التهنئة فعلينا أن نقدمها للديمقراطية لأن المدى تسير بكل عنفوان وحرية في هذا الاتجاه وربما هي تريد أن تؤسس حلقات الديمقراطية من خلال أهداف الإعلام".

وأضاف "المدى كما أراها وأتابعها تنطلق من وعي مهني فهي وإن كانت في أغلب مقالاتها منتقدة إلا أن هذا الانتقاد كما اعتقد الهدف منه الإصلاح والبناء ومعرفة الحقائق"، مردفا "اعتقد إن المدى لم تسوف رسالتها ولم تنشر في يوم ما خبرا مفبركا من أجل زيادة عدد قرائها ولن تستغل جهة أو تنتمي إلى أخرى أو تكون لسان حال جهة ثالثة فكل ما ينشر فيها وكما قلت وأن كان نقدا لكنه النقد الذي تريده الشعوب في بدايات تأسيسها الجديد".

رئيس تحرير وكالة "نون" الخبرية تيسير سعيد الأسدي، هنأ المدى قائلا: "هنيئا لهذه المؤسسة وهذه الصحيفة لنشاطها وعملها الذي أصبح اليوم واقعا متجذرا يحسب له ألف حساب وهيئنها بعامها الجديد".

قراؤها في ذي قار: أرست تقاليد مهنية وأسهمت بإنتاج وترسيخ تقاليد ديمقراطية تواكب التطور

□ الناصرية/ حسين العامل

احتفى قراء "المدى" في محافظة ذي قار، مثلما يحتفي كادرها اليوم بالذكرى التاسعة لصدورها، معربين عن أملهم بمواصلة مسيرتها الإعلامية ومشروعها الثقافي الحيوي الذي أسهم في إنتاج وترسيخ تقاليد وثقافة ديمقراطية مغايرة تواكب التطورات الراهنة وترفد المجتمع العراقي بكل ما هو إنساني ومبدع وتنعش آماله بالعيش بوطن آمن يسوده الوئام وثقافة الحوار ولا يتهدده العنف والفساد والاستبداد.

ويرى المواطن علي عبد الله الناصري، في "المدى" مشروعا طموحا يعمل على تأسيس ثقافة إعلامية تتطلع للمستقبل بعيون الحاضر حيث يقول: إن "المدى من المشاريع المهمة التي ظهرت بقوة بعد التغيير الذي حصل في العراق، وظل متواصلا ومواكبا للحياة الجديدة وهكذا بقيت "المدى" تشتغل بروح المؤسسة الإعلامية الطموحة التي ترغب دائما بتكوين حياة إعلامية تنظر للمستقبل بعين الحاضر، أعني هنا جدية هذا المشروع وتواصله". وأضاف الناصري وهو يتمنى لكادر الجريدة والقائمين عليها التواصل والنجاح "نحن نشعر أن لهذه الجريدة تقاليد استطيع القول إنها دروس في بناء الصروح الإعلامية، خاصة إذا عرفنا أن وراءها مؤسسة ثقافية كبرى وأسماء بارزة في الوسط الثقافي العراقي والعربي".

وتابع بالقول: "أرى أن مصدر رصانة "المدى" يأتي من حياديتها وقوة طرحها للمواضيع الساخنة في العراق بعيدا عن التحزب والتخندق وراء مجموعة من الشعارات الفارغة أو سيطرة الآخر على سياستها".

في حين، عبر القارئ أمير محمد الحمدي عن إعجابه بمهنية "المدى" قائلا: "إن كان هناك من حسنة تسجل للمدى فهي احترافها ومهنيتها في صياغة الأخبار ونقل الحقائق، إضافة لتخصيصها أعمدة لكتاب مرموقين عرفوا بمقارعتهم للفساد والاستبداد والمحاصصة الحزبية ما أرسى بذلك تقاليد صحفية لثقافة التحليل والنقد الموضوعي للشأن العراقي والتي من شأنها أن تنمي الذائقة الموضوعية في عقلية المتلقي بعيدا عن الانفعال والبلاغة الفارغة". كما توقف الحمدي عند ملاحق المدى اليومية قائلا: "كما أرى في مبادرة المدى المتمثلة بإصدار ملاحق يومية وفي مجالات إبداعية مختلفة أمرا يستحق الثناء والمباركة ونأمل من المدى التي عودتنا على المبادرات المبدعة إن تتواصل في هذا المسعى المبارك". من جانبه، عبر القارئ ياسر عبد الصاحب عن انطباعاته بذكرى تأسيس المدى قائلا: "على الرغم من السنوات التسع الماضية من عمر الصحافة العراقية إلا أن هذه السنوات أفرزت وتجلت عن سمات إيجابية في العمل الصحفي ونقصد بالإيجابية المستويات العالية التي حققتها بعض المؤسسات الإعلامية في ميدان الحياد والموضوعية في التعاطي مع الأحداث والأخبار الراهنة".

وأضاف عبد الصاحب "وقد كانت المدى واحدة من الصحف القليلة التي استطاعت مواكبة الأحداث والتعامل معها بروح مهنية عالية تكريسا لمبدأ الإعلام الحر والمستقل الذي أخذت مساحته تضيق وتتضاءل بفعل الممارسات القمعية وكبت الحريات التي تنتهجها الحكومة بحق المؤسسات الإعلامية المستقلة".

وأردف قائلا: "الحكومة ووفق معطيات الواقع لا تريد للإعلام المستقل أن يظهر عوراتها وأن يكون سلطة رابعة حقيقية تطالب بحقوق الشعب لذلك اعتقد أن تجربة المدى تجربة جديرة بالدراسة والتقييم واتخاذها نموذجا للإعلام الحر المستقل الذي يكشف الزيف والتضليل الذي ينغمس به الإعلام الحزبي والحكومي". أما الناشطة النسوية شذى القيسي، فقد أعربت عن تفاؤلها بتجربة المدى الإعلامية وأثنت على ما حققته من منجز إعلامي قائلة: إن المدى هي بحق صحيفة الجماهير ولسان الشعب وضميره الناطق فهي المعبر الحقيقي عن الواقع والإنسان العراقي عبر ما تطرحه من قضايا مهمة عبر صفحاتها التي تتميز بالتنوع والموضوعية والحياد.

وأضافت القيسي وهي تهدي التهاني والتبريكات للعاملين في الجريدة، "إن المدى تستحق المتابعة والاهتمام لما لها من وزن وتأثير في الشارع العراقي وهذا ما نلمسه بوضوح من خلال تفاعل الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى مع ما تطرحه وتتناوله المدى من موضوعات مهمة تخص الشأن العراقي".

من جانبه، وفي معرض تقييمه لتجربة المدى قال القارئ محسن الخفاجي: إن جريدة المدى إحدى العلامات المضيئة في الصحافة العراقية الجديدة، لقد استقطبت الاهتمام لجودة مواضيعها وتنوعها ورصانة منهجها العلمي الذي يجعل منها جريدة تستقطب الجميع، إنها واحدة من منجزات الصحافة العراقية ذات الخطاب العقلاني. وتابع "أجد في صفحات المدى الغنى والثراء الذي يجعلها في مقدمة المشهد الصحفي اليومي، ولأنها منفتحة على كل التيارات فأنها تنقل للقارئ صورة شمولية عما يحدث في عالمنا، كما أجد فيها صورة العقل الصحفي العراقي المتقدم بأبهى حالاته ولعل ما تنشره من مواد ثقافية وتقارير سياسية هو في مقدمة منجزاتها". ولفت الخفاجي "ولا أنسى الإخراج الفني الممتاز للجريدة، كما أن هديتها الكتاب الشهري هي واحدة من أروع إنجازاتها لأنها تجعل من الثقافة زادا بالمجان في زمن ارتفعت فيه أسعار الطباعة وأصبح العثور فيه على كتاب قديم مهم عملية عسيرة، وهي بهذا الإنجاز وحده تتفوق على الصحف العراقية مجتمعة".